ز الطيب مرفوع وفي الفائق ان الزرنب ... الحي في هذا اللفظ لغتان ثم المعنى انها تصفه بحسن
الخلق وكرم المعاشرة ولين الجانب كلين مس الارنب وشبهت ريح بدنه او ثوبه بريح زرنب
وقيل كنت بذلك عن لين بشرته وطيب عرقه وجوز ان يراد بالطيب ثناء عليه وانتشاره في الناس
كعرف هذا النوع من الطيب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد بكسر العين والمراد بالعماد عماد البيت فتصفه
بالشرف في النسب والحسب منها الشاذ ابن سيده رفيع ... منيع وفي النهاية ارادت عماد بيت شرفه والعرب تضع
البيت موضع الشرف في النسب والحسب والعماد الخشبة التي يقوم عليها البيت قيل ويمكن ان تحمل على ظاهره
أي بيوته عالية وقد يكنى بالعماد عن البيت نفسه من قبيل اطلاق الجزء وارادة الكل لا سيما
اذا كان الجزء مما يكون مدار الكل عليه فالمعنى ان ابنيته رفيعة وارتفاعها اما باعتبار ذاتها حقيقة
او باعتبار شهرتها مجازا او ارتفاعها وصفها بانه يبني بيوتها في المواضع المرتفعة ليقصده الاضياف
وارباب الحاجة عظيم الرماد اي كثير رماد وهو كناية عن كثرة الضيافة وزيادة الكرم والسخاوة
وتوضيحه ان كثرة الجود تستلزم اكثار الضيافة وهو يستلزم كثرة الطبخ المستلزمة لكثرة الرماد
وفيه ايضا اشارة الى كثرة وقود ناره ليلا اذ الكرام يعظمون النار في الليل على التلال لا شتعالها
ليهتدي الضيفان ويقصدونه طويل النجاد بكسر النون حمائل السيف وطوله يدل على امتداد القامة
لان طوله ملزوم لطول النجاد وقال اهل البيان ينتقل من قولهم زيد طويل النجاد الى طول قامته وان لم يكن له
طول نجاد ذكره الكافيجي ويمكن ان يكون كناية عن سمو حكمه على اتباعه واشياعه كما يقال السيف السلطان
طويل ... الى ... ملكه ... الشجاعة ... قريب البيت من الناد اصله
النادي فخففت ... عليه لمواخاة السجع ومنه قوله ... والنادي مجلس القوم
ومتحدثهم وانما وصفته بذلك النادي ليعلم الناس بمكانه ومكانته وقد يطلق على اهل المجلس اذ هو مجمع
اهل القوم ومنه قوله تعالى فليدع ناديه ... وقد ... اهل النادي فالاطلاق مجازي كقولهم ... ذو الكلاع
قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك ... وينبغي ان يوقف عليه لرعاية السجع ... وفي رواية لمسلم فما مالك ما تعجب من ... ما الحاجة ما الاستفهام

فالاستفهام للتعظيم والتعجب والتفخيم مالك خير من ذلك بكسر الكاف ... انه فوق ... هي
من المحاورات او لجنسهن ... وكون ... على ارادة الاعم من ذلك اي زوجي مالك خير من زوجها
التاسعة او من جميع الثناء ... وقيل الاشارة الى ما سنذكره اي بعد اي خير مما اقول في حقه فيكون ايماء الى
انه فوق ما يوصف من الجود والسماحة له ابل كثيرات المبارك بفتح الميم جمع المبرك وهو محل البرك ... او زمانه
او مصدر ميمي بمعنى البروك قليلات المسارح جمع المسرح وهو اما مصدر او اسم زمان او مكان من سرحت
الماشية اي رعت والمعنى ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مبارکها للاضياف
فالمعنى انهن مع كثرتهن لا يسرحن نهارا ولا يغبن عن الحي وقتا وزمانا ولا تسرح الى المرعى البعيد الا قليلا
قدر الضرورة ولكنهن يبركن بفنائه حتى اذا نزل ضيف به قراه من البانها ولحومها اذا سمعن صوت المزهر الباركة
المباركة صوت المزهر بكسر الميم وهو العود الذي يضرب به ... ابن الشركون وقطعن انهن هوالك اي
منحورات للاضياف هنالك يعني ان من عادته وجوده وعوائده انه اذا نزل الاضياف به ان يأتيهم بالمعازف
كالرباب وسقيهم الشراب ويطعمهم الكباب فاذا سمعت الابل ذلك الصوت من الرباب علمت انهن منحورات
بلا حساب ونقل السيوطي عن القاضي عياض انه قال ابو سعيد النيسابوري المعنى انهن اذا سمعن صوت المزهر
بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال وام تكن العرب تعرف المزهر الذي هو العود الا من خالط الحضر
قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه احد بضم الميم ولان المزهر بالكسر مشهور في اشعار العرب ولانه لم يعلم ان
هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن قلت وتقدم قول انهن
من قرية من قرى مكة على انه قد يراد بالمزهر صوت الغناء او الآلة لا خصوص العود والمشهور ان المزهر عند
... والقاموس بكسر الميم يطلق على العود الذي يضرب به وهو الذي يزهر النار ... للضيف
قالت الحادية عشرة كذا بالتاء المثناة فيهما في النسخ المصححة والاصول المعتمدة والشيء ... وبنو تميم يكسرونها
وقال الحنفي كذا في بعض النسخ المصححة وفي بعضها الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح هو الاول
لما تقرر في العلوم العربية من انه يقال الحادي عشر في المذكر والحادية عشرة في المؤنث فيؤنث الاسمان في التركيب
كما يذكران في المذكر زوجي ابو زرع وما ابو زرع لعله كني به لكثرة زراعته او تفاؤلا لكثرة اولاده

اولادها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)